

(ليدبروا آياته) (44) تأملات في سورة الملك ج 3 - للشيخ محمد

بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. احسن الله عزاء - [00:00:00](#)

اخواننا وغفر لموتاهم وتغمدهم بواسع رحمته واسكنهم فسيح جنته اما بعد ايها الاخوان كان الحديث في الدرس الماضي عن بعض من آيات هذه السورة العظيمة سورة الملك. والتي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها - [00:00:30](#)

هل رجل حتى غفر له وكان الحديث عن الوعيد الشديد الذي اعده الله عز وجل للكفار. وان الله عز وجل اعد لهم النار وبئس القرار وكيف انهم اذا اكو فيها سمعوا لها شهيقا وزفيرا. وانها تفوت - [00:01:00](#)

كما يفر الماء في القدر وانها لشدة غيظها على كفار تكاد تتميز وينفصل بعضها عن بعض. وانه كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها وهم كما وصفهم الله عز وجل غلاظ - [00:01:30](#)

المرشدات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. سألهم الخزنة ولم يأتكم نذير؟ قالوا اعترفوا واعترفوا بذنوبهم واعترفوا بالا سمع لهم يسمعون به الحق ولا عقل له هم يعطون به ولكن حين لا ينفعهم الاعتراف - [00:02:00](#)

قال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا لهم وبعدا ثم قال عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. ان الذين يخشون ربهم بالغيب - [00:02:29](#)

مغفرة واجر كبير. واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور. الا يعلم من خلق هو اللطيف الخبير. هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها. فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه - [00:02:59](#)

واليه النشور يقول عز وجل ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. هذا بعد ان ذكر الله النار واهله اعاذنا الله واياكم من ذلك ذكر الفريق الثاني وذلك ان الناس يوم القيامة يكونون فريقين. فريق في الجنة اللهم اجعلنا - [00:03:39](#)

جميعا منهم وفريق في السعير اعاذنا الله واياكم منه. ذكر الفريق الاخر فريق السعداء وهم الذين وصفهم الله بهذا الوصف الجليل. وانهم يخشون ربهم بالغيب خشية بمنع الخوف لكنها اخص منه. فان الخشية تكون مع العلم بالمغشي والتعظيم - [00:04:06](#)

له خلاف الخوف فقد يكون معه ذلك وقد لا يكون ولهذا قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء العالمون بالله. الذين عرفوا ربهم سبحانه وبحمده باسمائه وصفاته وبآياته ومخلوقاته. هؤلاء هم الذين يخشون الله تعالى حقيقته - [00:04:36](#)

واذا كانوا يخشون ربهم فهم يخشونه بالغيب. وبطريق الالوانة في العلانية فلا يمنعهم احتجابهم عن اعين الناس ان يخشوا الله عز وجل وهم يعلمون ان الله سبحانه وتعالى يرى مكانهم ويسمع كلامهم ويعلم سرهم - [00:05:05](#)

كما قال عز وجل وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. وقال عز وجل وما تكونوا في شأن وما اتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - [00:05:31](#)

وما يعزف عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. الا في كتاب مبين فهم يراقبون ربهم عز وجل في السر والعلانية. واذا خلى الواحد منهم في المكان بحيث - [00:06:00](#)

لا يراه انسان فانه يستحضر مراقبة الرحمن سبحانه وبحمده. ويعلم انه لو لم يره الناس فان الله تعالى يرى فهو لا يراقب الناس وانما

يراقب ربه عز وجل اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. ولا - 00:06:20

ان الله يغفل ساعة ولا انما يخفى عليه يغيب واذا خلوت بظلمة في ريبة والنفس داعية الى الطغيان فاستحي من نظر الله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني هذه عقيدة يجب على المسلم ان يغرزها في يغرسها في نفسه - 00:06:51

وفي النفوس اولاده الصغار والكبار وهي من الاسلام بمكان وهي اعظم مراتب الدين. فهي في مرتبة الاحسان ولما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم يكن فان لم تكن - 00:07:23

فانه يراك فالمسلم يعبد ربه وكأنه يراه عز وجل فهذه اعلى المقامات فان لم يعبد بهذا المقام فليعبد لان الله تعالى يراه. ولانه عز وجل مطلع عليه واليوم لا يخفاكم يا اخوان - 00:07:49

لا يخفاكم الخطر العظيم الذي يداهم الناشئة الاولاد والبنات عن طريق الاجهزة التي تطوف بهم بالعالم يرون كل شيء ويسمعون كل شيء هذا البيت يحميهم يا اخواني من المؤثرات. بل اصبحت هذه المؤثرات وتقتحم عليهم وبيوتهم وفرشهم - 00:08:19 ومن وسائل الحماية والوقاية وهي عظيمة. اتربيتهم يا اخواني على هذه العبادة الجليلة العظيمة وهي انك اذا خلوت عن الناس فانك لن تخلو عن رب الناس. واذا لم يرك ابواك - 00:08:49

فان الله سبحانه وتعالى مطلع عليك واذا ربي الصغير عليها منذ نعومة اظفاره فانه ينشأ عليها ويتربى عليها ولعلها ان تكون واقية له وحافضة له من هذه الامور التي يتعرضون لها وليس في وسعهم. ان يتحملوها - 00:09:09

بين الله سبحانه وتعالى الخشية وبين ثمراتها في كتابه العزيز. وبين اعظم ثمرة منه بثمراتها وهي ما اعد الله عز وجل لعباده الذين يخشونه. حيث قال لهم مغفرة فجر كبير فيدعو الله تعالى لهم الزلات ويكفر عنهم السيئات. ويكتب - 00:09:38

لهم الاجر والمثوبة والحسنات وقد بين الله سبحانه وتعالى هذا اجر كبير العظيم لعباده الذين يخشونه في قوله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. اولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من - 00:10:08 الانهار خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم ورضوا عنه اللهم اجعلنا جميعا منهم يا ارحم الراحمين ما العمل الذي عمله؟ ذلك لمن خشي ربه فلما خافوا ربهم وخشوه وفي السر والعلانية راقبوه جزاهم الله جزاهم الله عز وجل بهذا الجزاء العظيم. جنات عدن والعدن الاقامة - 00:10:34

الدائمة التي لا يتحول اصحابها ولا يبيون عنها حولا ومع دخولهم الجنات وفوزهم بالكرامات رضي الله عنهم ورضوا عنه. ورضوانه عز وجل اكبر نعيم الجنة كما قال عز وجل. ومزكنا طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم - 00:11:06

فهذه يا اخوان ثمرة ووعد من الرب الكريم لمن خشيه بالغيب. لمن راقب ربه بالغيب لمن اذا حدثته النفس الامارة بالسوء بذنب او معصية او نظر بعينه في الجهاز الى شهوة او الى شبهة تذكر انه ان نظر فان الله تعالى مطلع عليه - 00:11:34

عالم به لا تخفى عليه خافية من حركاته وسكناته فرعوا واقلع واستعتب وخشي الله عز وجل وراقبه. فهو يراقبه لان الله سبحانه وتعالى رقيب عليه ان الله كان عليكم رغيبا. ومن ثمرات الخشية يا اخواني وهي ثمرة عظيمة. ان الانسان اذا خشي الله - 00:12:13 فان الخشية تسوقه الى العمل وتنشطه في طاعة الله عز وجل فيجتهد وفي طاعات ربه خشية ومحبة ورجاء. وهذه الثلاثة هي اركان هذا كما هو معلوم المحبة والخوف او الخشية - 00:12:46

وهذه الثلاثة هي اركان العبادة وهي محركات القلوب كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بحاجة الى ما يحركها يا اخوان. في طاعة ربها سبحانه وبحمده وما ينشطها. هذه المشغلات - 00:13:13

هذه الامور المذهلة يحتاج القلب يا اخواني الى ما ينشطه ويقويه بطاعة الله عز وجل يقول شيخ الاسلام فالمحبة تجعله في الطريق. والخوف يمنعه من الخروج من الطريق واي طريق الطريق المستقيم. والنهج القويم الموصل الى رب العالمين سبحانه وبحمده -

00:13:36

محبة الله تجعلك في هذا الطريق. الخوف من العقوبة يمنعك من الخروج. والرجاء يقوتك لانك ترجو رحمة الله عز وجل. وتخشى على نفسك من نفسك. ومن اثار ذنوبك لهذا كانت الخشية من الاسباب المنشطة على العمل في طاعة الله عز وجل - 00:14:05

من اسباب الخشوع خشوع القلب وتذلل وخضوعه. ونحن نشكو يا اخوان في هذا هذه الازمنة جفاء قلوبنا ويخشى الانسان والله يا اخوان من امور كبار قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل ارايته خاشعا متصدعا من - [00:14:34](#)

خشية الله لو كان لهذا الجبل عدرانك وفهم وانزل عليه هذا القرآن لتصدع وتشقق هذا الجبل من خشية الله عز وجل لرأيته خاشعا متصدعا متشكرا من خشية الله عز وجل - [00:15:00](#)

قلوبنا وهي القلوب الرقيقة اللينة ضعيفة. يرد عليها القرآن اين الخشوع؟ نشكو الى الله عز وجل ولا شك ان من اسباب الخشوع خشية الله ان من اسباب الخشوع خشية الله عز وجل. المسلم اذا خشي الله عز وجل - [00:15:20](#)

حضر قلبه وتذلل وخضع وخشع وذرفت عينه تعظيما واجلالا وخشية لربه سبحانه وبحمده قال عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشع - [00:15:40](#)

فان الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين فذكر من اسباب عمارتهم بيوتا وهي العمارة العظيمة العمارة الحسية عمارة كبيرة وفيها اجر كبير. ولكن عمارة الحسية وسيلة يا اخوان والعمارة الاعظم. والتي بنيت المساجد - [00:16:05](#)

من اجلها هي عمارتها بطاعة الله عز وجل لا يعمر بيوت الله عز وجل الا من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الله ما خشي الا ربه - [00:16:28](#)

اذا خشي الله عز وجل فان خشيته تنشطه لا شك على العمل. وتحثه على الثبات على الطريق وتحرك قلبه كما قال شيخ الاسلام. رحمه الله. لكن اذا غفل عن هذه العبادة الجليلة العظيمة. وهي من - [00:16:48](#)

القلوب واعمالها. انظر ماذا يكون حال الانسان فتور واهمال وتقصير. في العمل والله المستعان الانسان ان يجاهد نفسه يا اخوان في خشية ربه واستحضار لعظمته. والنظر في الامور التي تعينه في هذا الطريق - [00:17:07](#)

وان يخشى الله عز وجل في الغيب والشهادة. لا يراكم الناس ولا يخشى الناس وانما يخشى الله عز وجل. هؤلاء هم الذين يخشون ربهم وتلك بعض الثمرات المترتبة على هذه العبادة الجليلة العظيمة. وللکلام بقية ان شاء الله - [00:17:30](#)

ونسأل الله باسمائه وصفاته ان يجعلنا واياكم من الذين يخشونه بالغيب. اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. ونسألك كلمة الحق في الرضا والغضب. ونسألك القصر في الغنى والفقر - [00:17:57](#)

وانا سنكررها بالقضاء ونسألك بردا عيشي بعد الموت. ونسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ونسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء ولا فتنة مظلة. اللهم زينا - [00:18:22](#)

زينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين يا ارحم الراحمين. اللهم ادمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم علمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم انا نسألك حبك وحبك وخشيتك وحدك - [00:18:42](#)

ورجاءك وحدك والتوكل عليك حقا يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا ولا الى اعمالنا ولا الى احد من خلقك طرفة عين يا ارحم الراحمين. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا - [00:19:02](#)

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا يا ارحم الراحمين. وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل يا اكرم الاكرمين - [00:19:22](#)

اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. الصغار والكبار يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا اللهم اصلح ائمتنا وام ولاة امورنا. اللهم وفقهم للعمل برضاك. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم - [00:19:42](#)

وجنبهم بطانة السوء يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. وجنبنا واياهم الفتن ما ظهر منها وما بطن. يا ذا الجلال والاکرام يا ارحم الراحمين. اغفر اللهم لنا ولوالدينا وجميع المسلمين. بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب - [00:20:02](#)

العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا يا اخواني. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على وسبحان الله وما انا

